(عليه الرحمة) قال ان الجامعة بين الترك والعرب مؤيدة بأخوة الاسلام ورابطة الخلافة فان كان أحد يقدر على تفريقها فهو الله وان كان أحد يفكر في ذلك فهو ابليس » فلقد قال ما قال ولم يكن السعي في التفريق قد وقع فعلا . أما الآن فقد ظهر من أعداء الدولة أبالسة تسعى لهذا الفعل القبيح بما تستطيع وفتنة اليمن لا تخلو من آثار هؤلاء الابالسة الاشرار (ومنها) أي (المرجحات) كون الناطقين بالعربية في الدولة أكثر عدداً فما بالك بهم في الامة كلها (ومنها) كون علماء المسلمين في جميع أقطار الارض يعرفونها (ومنها) أن سعي أمير المؤمنين في نشر لغة الدين وتعميمها يجمع قلوب المسلمين في جميع المسكونة على محبته والتمسك بولاء دولته

{ لما بقيه }

(ليلة المعراج)

احتفل المسلمون في ليلة الاحد الماضية بتلاوة قصة المعراج الشريف وهذا الاحتفال من المواسم الحادثة في الملة لم يكن على عهد السلف الصالح. وقد ألف في هذا الموضوع قصص كثيرة منها ما تحرى أصحابه الروايات المنقولة من صحيح وحسن وضعيف ومنها ما جيء فيه بما لا يصح من منكر القول وموضوعه ومزج الروايات الواهية بالصحيحة مزجا لا يتميز فيه الصحيح من الفاسد والذين يقرءون هذه القصص منهم العلماء الذين يشرحون القصة للناس ببيان يقرب من عقولهم وتتناوله أفهامهم من غير ان تجول خيول خيالاتهم في معاني من تنزه عن صور الخيال ، وتسري قنافذ أوهامهم الى حضرة من تعالى عن خطرات الاوهام ، ومنهم الجهال الذين يشوهون

السم في الارواح ، ويزعزعون العقائد الصحاح ، حيث يوقعون في أذهان العوام مايمثل حضرة الربوبية بجسم من الاجسام ، كان يراجعه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الكلام ، مع النظر المعهود بين الانام . فوقع الكثير من العامة بسبب ذلك في شرك التجسيم ، لعدم التمييز بين الصحيح والسقيم ، فاني قد بلوت الناس في هذا الامر وخبرتهم . وقررت العامة فيه وما أقرتهم

اعتقاد ان النبي صلى الله عليه وسلم عرج الى السماء ليس من القضايا الاساسية وأركان الايمان في الدين الاسلامي وقد اختلف العلماء فيه هل كان يقظة أو منامًا والاكثرون على الاول ومن هؤلاء من يقول انه بالروح واحتج الآخرون بقوله عليه السلام في رواية صحيحة «ثم استيقظت» وأجاب عنها الاولون، وللقصاص والشعراء مبالغات في ذلك حملهم عليها التفنن في تعظيم النبي بما هو مستغن عنه فأين قول بعضهم (وشرف العرش بوطء نعله) من قول حجة الاسلام الغزالي (والصحيح انه لم يرتق الى العرش) ويخوضون في القصة في مسألة رؤيته ربه تبارك وتعالى ومناجاته له وهي مسألة خلافية لا يتوقف الدين على إثباتها ولا يختل بانكارها والعلماء يقربون ماورد فيها للافهام ويطبقونه على القواعد المعقولة التي هي أساس الدين

وملخص القول في ذلك أن أصل الدين اعتقاد تنزيه الله سبحانه عن مشابهة الخلق لاتفاق البرهانين العقلي والنقلي على ذلك . وقد ورد في جميع الكتب السماوية كلام عن الباري تعالى وهو مما يستعمله المخلوقون بعضهم في بعض ويوهم التشبيه وهو ما يسميه المسلمون المتشابه وللعلماء فيه طريقتان مشهورتان احداهما الايمان بحقيته وعدم الخوض في تأويله

بل يفوضون الامر فيه الى الله تعالى لئلا يحملوه على غير المراد منه لله تعالى والثانية حمله على ضرب من ضروب المجاز بقرينة دليل التنزيه العقلي النقلي المانع من ادارة ظاهره ولهم في هذا المقام تفصيل وأقوال لا محل هنا لشرحها. فالعالم المحقق اذا قرأ قصة المعراج وأراد البحث في مسألة الرؤية يقول انه لم يرد فيها شيء قطعي وكانت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تنكرها وقالت لمن سألها عنها لقد «قف شعري» واستدلت على نفيها بقوله تعالى «لا تدركه الابصار» وقد ثبت ذلك عنها في الاحاديث الصحيحة وينقلون عن ابن عباس رضي الله عنهما القول باثباتها ويرجحه الكثيرون على قول عائشة وعليه فاما ان نفوض معنى هذه الرؤية الى الله تعالى مع القطع بانه تعالى لا تدركه الابصار ولا يرى كما ترى الشخوص والاشباح لانه لا تحصره جهة ولا يحويه مكان فلا هو في السماء ولا على العرش «ليس كمثله شيء وهو السميع البصير» واما أن تأول الرؤية بنوع كامل من العلم والمعرفة خص الله تعالى به نبيه في تلك الليلة ولا فرق حينئذ بين قول بعضهم ان ذلك العلم خلقه الله تعالى في قلب النبي عليه الصلاة والسلام وقول بعضهم انه خلقه في عينيه لان الله تعالى له أن يخلق ما يشاء حيث يشاء وكلهم متفقون على تنزيه تعالى عن الرؤية المعتادة للناس . ومما يستدلون به في هذا المبحث قوله تعالى (ما كذب الفؤاد ما رأى) وينقلون عن ابن عباس انه كان يفسر قوله تعالى «وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس» بما كان ليلة المعراج فهو اذا جازم بانها رؤيا منامية وتأويل بعض الناس الرؤيا (المنامية) بالرؤية (اليقظية) بعيد بل ممنوع . واتباع جماهير السلف في المسألة اسلم والله تعالى أعلم

هذا ملخص ما يقال في المسألة ولكننا بلينا بالفوضى العلمية الدينية فكل من اعتم بعمامة يتسنى له تلقين العقائد والخوض في أصول الدين واذا لبس مع ذلك الفرجية وجر ذيله ووسع أردانه وهز سبحته فهو القدوة الذي لا يعارض مهما افسد في عقائد العوام، وآثار من روا كد الاوهام، وعاث في الاسلام، وهذه الفوضى لم ترزأ بها ملة من الملل فلكل أهل دين رئاسة دينية يرد ويصدر عنها معلمو الدين وناشروه ويرجعون اليها في المشكلات ونحن قد ورثنا من عدة قرون بالتبدد والتفرد في كل شيء حتى كأن كل فرد منا كون تام بنفسه لا علاقة له بالآخر فمن لنا بمن يؤسس لنا جامعة ننضبط بها شؤون هذه الامة دينية ومدنية فايجاد هذه الجامعة ايجاد للامة واحياء لها « ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا »

السعادة الحقيقية

لحضرة الاصولي الفاضل حمودة افندي عبده المحامي

(تابع ما سبق)

السعادة الحقيقية هي راحة القلوب وكمال النفوس فكل ما أدى الى ذلك كان موصلا للسعادة والفضائل هي الممدات الحقيقية لنوال تلك الغاية كما نبينه الآن

قدمنا فيما سبق ان الشرائع الدينية لم تتخير مقاماً أعلى من الحث على الفضائل ولهذا ما تركت فضيلة الا وحضت على الاخذ بها وكلها اتحدت على ان الناس لو عملوا بما جاءت به من الفضائل لنالوا سعادتهم واستكملوا ارتقاءهم